اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بالابطار التي لا ابعار من جحود ولا انكار وشاهدي ما وقع لكم في ذلك بالفعل
انه رب هي هنا للتكثير قال الشارح كثير من عيون الماء اي عيون كثيرة نقلت
اي بصفت فيها ماء الملح الذي للاجاج للاجوا فاضحى ما وهو الملح
الحلال انه عذب فرات اي العذب السائغ للشاربين وهو كالنهر
المسمى بالفرات الذي هو احد الانهار الاربعة النازلة والجنة كما ع
به الحديث الرواء بالفتح اي الذي يحصل بالغليل الري الكامل للشاربين
قال الشارح وهو الفرات الرواء الجملة خبر اضحى اهـ وهو جار في ذلك
على مذهب الاخفش وتبعه ابن مالك تشبيها بالجملة الحالية لكن
الجمهور انكروا ذلك وتاولوا الجملة على الحال والفعل على التمام ولعل
ولعل نسخته بلا واو قبل هو تنبيه ثم ان المخصوص بالفعل في ماء غير
ملح فانقلب عذبا مطلقا كثير فيه اتفق فالاهالي الشرح مبالغا والجملة ان
الناظم اخذ ذلك مما رواه ابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم بصق في
بير اريس فلم يكن بالمدينة بئر اعذب منها موجود الاعذبية
فهذه بركة بطافه صلى الله عليه وسلم فيها منزل منزلة ماء ملح
صار عذبا وفي حديث سنده حسن انه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة
وليس بها ماء يستعذب غير بير رومة وهذا يقتضي ان ما عدا بير
رومة من بقية ابار المدينة كانت مياهها فيها ملوحة فتعت
الاستغراب منها ومن جملة هذه بير اريس وقد صارت ببركة تفله
فيها اعذب بير بالمدينة فصار ماؤها الذي تقرر انه ملوحة اعذب
بير بالمدينة فينتج ذلك صحة ما قاله الناظم رحمه الله تعالى فتامله
ثم رايت للبغوي الصحابة عن بشر الاسلمي ان المهاجرين لما قدموا

المدينة.

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المدينة استنكروا الماء الحديث السابق في بير رومة فتعبيره بلا
يستنكرا دون مياهها يدل على ان جميعها ملوحة وصار تقرر في بير اريس
يدل على زوال ملوحتها بالكلية وانها صارت اعذب حتى من بير رومة
ثم رايت الشبرخيتي شارح مقامات الحريري ذكر ان النبي صلى الله عليه
وسلم تفل في بير اريس فجاد ماؤها عذبا بعد ان كان اجاجا وما
ذكره غير صحيح فقد قال الحافظ الكبير الزين العراقي انه لم ير انا لحديث
تفله صلى الله عليه وسلم في بير اريس قال غيره وفي الغرايب فوائد عن جماعة
ع انه صلى الله عليه وسلم تفل فيها وما قاله الشبرخيتي لا اصل له ولا يمنع
ابن جماعة لان فيه زيادة كون ماءها كان اجاجا فصار عذبا وهذا لم يقل
فيه ابن جماعة ولا غيره انه ورد مطلقا كونه ع ولعل الناظم رأى ذلك
في كلام مثل الشبرخيتي ممن لا يعتني بنقد الحديث فاعتمده ثم رايت الحافظ
السيوطي ذكر ذلك بلا سند فقال وريقه صلى الله عليه وسلم يعذب الماء الملح
اهـ ويحتمل ان مراده كما يوخذ من تعبيره يعذب لا باعذب ان ريقه فيه
قوة ذلك فلا يكون فيه دليل لما في النظم اصلا وقد قدمت ما يستفيد
الاشارة اليه فلا ينبغي الاعتراض من النزاع والتوجع منه والتاوه عليه
بان اقول على الدوام اه مما جنيت ان كان يغني اه من
عظيم ذنبي وبلاه • ان تجبع التوبة النصوح وفي القلب
نفاق وفي اللسان رياء • مثلي يستقيم قلبي وللجسم اعو
جاج وتجزع والخفاء • كنت في نوم الشباب فما استيقظت
الا ولمتي شمطاء • وتماديت اقتفي اثر القوم فطالت
مسافة واقتفاء • فوراه الشارب ونعوا مع سبل واخرة وادر